العنوان : فلسفة التربية ودورها في صناعة قيم الإنسان

The philosophy of education and their role in order making human values

د.بلحنافي جوهر [1]

جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر :mascara.dz- djouher.belhanafi@univ

تاريخ الاستلام: 2020/10/01 تاريخ القبول: 2020/11/16 تاريخ النشر: 2020/12/12

ملخص: إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوعها، لأنها تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني، وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف علي أبعادها.

كلمات مفتاحية: التربية. فردية. اجتماعية.استعدادات.التنمية

Abstract :

Education is an individual social process that deals with individual in a society to which the knowledge ,skills, beliefs and language of the group are transferred from one generation to the next ,and the human being is its subject, because it means his behaviour and development ,but not in isolation from the group because the human self is formed only in a human society, and to the extent that education is clearly avaible and deepened in the concepts and foundations on whish its strength and action are based in the lives of nations and peoples , in the attitudes of in of individuals, in the various relationships and in the various fields of work. Given this importance of education as a vital issue necessary and

[1] المؤلف المرسل:

social necessity, the interest in it has increased and the need for its study and recognition has increased dimensions.

Keywords : Education .indivdual.social. process. attitudes

1.مقدمة:

التربية ظاهرة اجتماعية، حيث تلعب دورا مهما وخطيرا في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة علي مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة علي تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومادهم واستثمارها.فالتربية عمل إنساني وأن مادتها هي الأفراد الإنسانيين وحدهم دون غيرهم من الكائنات الحية الأخرى ، فالتربية ليست شيئا يمتلكه الأفراد ولكنها عملية لها مراحلها وأهدافها فالمعرفة أو المهارة أو الأخلاق الحسنة ليست في ذاتها تربية ،وعندما نقول أن الفرد قد تربى معناه أنه قد مر بعملية تنمية مهارات الأفراد باتجاه معين فهي تختلف باختلاف المجتمعات وتباينها ، و تتعدد في أنواعها ومفهومها وأهدافها وطرقها و هذا بفعل وتأثير القوى الثقافية حسب كل مجتمع وقيمه ومعاييره وأهدافه التي ينشدها و التي يعمل جاهدا على تحقيقها بطرقه ووسائله الخاصة به والتي تتناسب معه وارتضاها وذلك من خلال أفراده ولبناته المكونة له. فهل يمكن أن نصل إلى تحديد مفهوم التربية ؟ وكيف تساهم في صناعة قيم الإنسان ؟

1.2- مفهوم التربية:

للتربية مفاهيم متعددة كونها من الكلمات ذات المعاني المتعددة، وهذه المفاهيم وان تعددت إلا أنها في النهاية كل متكامل يكمل إحداها الآخر.وسوف نتطرق إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي.

1.2لغة : المتتبع لمعنى التربية في اللغة يجد أن للتربية ثلاث أصول لغوية:

ربا ، يربو: بمعنى الزيادة والنمو وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم لقوله تعالى في سورة الحج الاية5"وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت" ،وهنا وردت بمعنى الزيادة، والنمو،.وفي سورة الروم اية39 قوله تعالى "وما أُتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس

فلا يربوا عند الله ". وقوله تعالى في سورة البقرة اية 276 "يمحق الله الربا ويُربي الصدقات." و وردت في سورة الإسراء،الآية 24. بمعنى التنشئة والتغذية لقوله تعالى " وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا". و في سورة الشعراء،الأية18 قوله تعالى " الم نربك فينا وليدا ولبث فينا من عمرك سنين".

- ربا ، يربي بمعنى نشأ وترعرع،وربا:بمعنى النمو وربي بمعنى النشوء، التربية تعني التهذيب والتأديب."(إبراهيم..مصطفى والآخرون. 2004 :326) هي التنمية والرعاية ، فالتربية من رباه وربى فلان أي غذاه ونماه ،وربا :نمى ، قواه الجسدية والعقلية والخلقية .وتربى بمعنى تنشأ، وتغذى وتثقف .إذ يقال "ربوت في بني فلان ، أربو :نشأت فيهم ،ربيت فلانا أربيه تربية وبمعنى واحد. وبمعناه قال ابن الأعرابي: فمن يك سائلاً عني فأني بمكة منزلي وبها ربيت

- ربِّ – يربُّ بمعنى الإصلاح وتولي الأمر.(ابن منظور.د.س: 1574) وبهذا فان معاني التربية هي : الزيادة – والنمو – والنشوء - والترعرع – والإصلاح – والتهذيب.

و من هذه الأصول اللغوية نستنبط خصائص أساسية للتربية هي :المحافظة على فطرة الإنسان و رعايتها ، وتنمية مواهب الإنسان واستعداداته كلها .توجيه فطرة الإنسان ومواهبه واستعداداته نحو الإصلاح والكمال . من خلال تنمية والتوجيه .ونستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية أهمها :

أولاً / أن التربية عملية هادفة لها غايتها.

ثانيا / التربية تقتضي وضع خطط متدرجة ومنظمة تتناسب مع أطوار حياة الإنسان.

3.2- التربية اصطلاحاً:

لا بد أن يختلف التعريف الاصطلاحي للتربية وفقاً لاختلاف المنطلقات الفلسفية التي يخضع إليها أي مجتمع ، فكل مجتمع له فلسفته الخاصة التي يقوم عليها ، والتي تنبع من عادات وميول وتقاليد واتجاهات وقيم ذلك المجتمع.

في اللغات الأجنبية

التربية : éducation الكلمة من الأصل لاتيني من فعل éducare بمعنى يغذي أو يرعى، ويحمي كائن ما،أنها عملية تسعى لجعل الطفل رجلا كاملا .(Larousse .2003: 230) وهذا التعريف يتقارب مع ما ورد في اللغة العربية بمعنى تغذية ورعاية وتنشئة.

تنوعت تعريفات التربية باعتبارها دراسة تنصب على السلوك الإنساني بكل تنوعه تشعباته لذلك عرفت :"أنها تمثل تلك العمليات التي يتفاعل معها الإنسان المتعلم من اجل النهوض بقواه الفطرية والعقلية والإدراكية والانفعالية والاجتماعية ، والحركية وإكسابها الخبرة المعرفية والقيمية والاجتماعية لمواجهة الحياة والتكيف معها ،والقيام بالأدوار الاجتماعية بما يتلاءم مع المواطنة السليمة والوعي بشروط تقدم المجتمع والتوازن مع معطيات الحياة."(محمد. محمود.الخولدة. 2003 :73) فالتربية عملية حيوية دائمة تتميز بالتغير المستمر الذي يعرفه الإنسان في أدواته وأفكاره باعتبارها مفهوم متطور تابع لتطور الفكري والمادي الذي يعرفه كل مجتمع . وبالتالي فهي عملية يصطنعها المجتمع لتنشئة الأجيال الجديدة.بطريقة تسمح بتنمية طاقاتهم وإمكانياتهم ضمن إطار ثقافي معين ، قوامه المناهج و الاتجاهات ،الأفكار والنظم التي يحددها المجتمع لتنشأ فيه ، بما يجعلهم قادرين لتأدية أدوارهم لخدمة مجتمعهم وخاصة انه يحدد نمط الشخصية التي يختارها ونوع السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه.أي أن هي التربية عملية تطبيع اجتماعي تهدف إلي إكساب الفرد ذاتا اجتماعية، تجعل من الفرد عضوا عاملا في الجماعة حيث يتطبع بطباع الجماعة المحيطة به وعملية التطبع هذه تحدث في إطار ثقافي معين يتحدد على أساسه اتجاهها ومفهومها ومعناها ولكن هذا الإطار الثقافي يختلف من مجتمع إلي مجتمع آخر.

و هنا يعرفها جميل صليبا بقوله " التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله أي حتى يبلغها كمالها شيئا فشيئا . نقول ربيت الولد أذا قويت ملكاته، ونميت قدراته وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة.ونقول تربى الرجل إذا أحكمته التجارب انشأ نفسه بنفسه " عرفها عالم النفس هنري جولي : هي مجموعة الجهود التي تهدف إلى أن تيسر للفرد الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته و حين استخدامه.

و عرفها عالم الاجتماع دوركايم : بأنها العمل الذي تُحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال الناشئة من اجل الحياة الاجتماعية ، وتهدف إلى تأسيس وتنمية عدد من العادات الجسدية والعقلية والأخلاقية التي يطالب بها المجتمع السياسي والوسط الاجتماعي الذي يعدله".(جميل صليبا . 1982: 266) وعليه فعل التربية يتضمن ثلاث أفعال وهي تنشئة .تعليم .وتكوين، لأن التربية هي عملية تشكيل وإعداد لأفراد في مجتمع معين لأن بها ينتقل الفرد من مجرد فرد بيولوجي إلى إنسان يشعر بالانتماء والولاء لمجتمع له قيم وعادات واتجاهات وأمال وآلام ، ومن خلالها

تتم عملية توجيه طاقات الفرد ونموه بمختلف الوسائل والطرائق المحددة الأهداف والمخططة الإجراءات والتي تتم في الأسرة والمدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى. لذا فالمؤسسات هي التي تعمل على تحقيق هذه الأفعال كالأسرة والمدرسة والمجتمع (محمد لبيب. النجيحي .1981 :31)

3- **وظائف التربية** : كثيرة لكننا سوف نذكر أهمها وكما يلي :

ا - التربية هي عملية إعداد العقل السليم : وظيفتها تنمية العقل السليم وأن سلوك الإنسان إنما يتأتى من خلال معرفته ،وهذا باستغلال ذكاءه فوظيفتها تكمن في اكتشاف أدوات المعرفة والذكاء.

ب- التربية عملية حفظ التراث ونقله عبر الأجيال : ووظيفتها هنا تكمن في نقل المعارف والمهارات من جيل الكبار إلى جيل الصغار .

-ج التربية عملية استثمار اقتصادي: فهي حسب هذا المفهوم عملية اقتصادية لها عائد و مردود مثلها مثل الأموال التي تستثمر في مشروع اقتصادي لها مردود هو الربح .

-د- التربية عملية اكتساب خبرة, ومحور هذا المفهوم للتربية يرتكز على مبدأ التعلم بالعمل والممارسة والتعلم الذاتي .

-هـ- التربية عملية تهدف إلى تكيف الفرد مع المجتمع : ووظيفتها العمل على تكيف الفرد وفق القيم والتقاليد والعادات السائدة في ذلك المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد ويتفاعل معه.

. 1.3-**أهداف التربية** :

إن التربية عملية فردية اجتماعية تتعامل مع فرد في مجتمع تنقل إليه معارف ومهارات ومعتقدات ولغة الجماعة من جيل إلي جيل والإنسان هو موضوعها، لأنها تعني بسلوكه وتطويره ولكن ليس بمعزل عن الجماعة لأن الذات الإنسانية لا تتكون إلا في مجتمع إنساني، وبقدر ما يتوافر للتربية من وضوح وعمق في المفاهيم والأسس التي تستند إليها تكون قوتها وفعلها في حياة الأمم والشعوب وفي اتجاهات الأفراد وفي العلاقات المختلفة وفي مجالات العمل المتعددة ونظرا لهذه الأهمية للتربية باعتبارها مسألة حيوية لازمة وضرورة اجتماعية فلقد زاد اهتمام بها واشتدت الحاجة إلي دراستها والتعرف علي أبعادها ومن ثم كان ضروريا بالنسبة لدارس التربية وممارسها في المستقبل أن يتعرف علي طبيعة هذه العملية ماهيتها وأسسها وجوانبها المختلفة وضرورتها.

2.3- **أبعاد فلسفة التربية :**

إن التفاعل بين القوى الاجتماعية تخلق ثقافة مجتمع ، فالثقافة هي نتاج هذا التفاعل يعني ارتكاز كل منهما علي حقيقة أخرى هي وجود قوة يملكها الأفراد بحكم وجودهم الاجتماعي والثقافي تحقق لهم استمرار هذا التفاعل وتضمن لهم كذلك الإفادة من هذا النتاج بعد تمثلهم له واستيعابهم لعناصره في دفع أسباب حياتهم الثقافية والاجتماعية.

وهذه القوة هي التربية التي إن دلت علي شيء فإنها تدل على:

أولا. على استعداد الفرد اللامتناهي للتغير والتشكل.

ثانيا :على قدرته في أن يغير هو نفسه بما تغير به في أسلوب حياته وأساليب حياة مجتمعه وأنماط ثقافته

ثالثا: تشخيص المحيط الثقافي الذي ينتمي إليه وتبين ما فيه من عناصر قوة وضعف والتمييز بينها وتوجيهها وصولا إلي مستوى أفضل لهذا المحيط بمستوياته المختلفة المتعددة

إذ أن فعل التربية بهذا المعنى الثقافي العام لا تنفرد به مؤسسة واحدة من مؤسسات المجتمع ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي التي تعتبر التربية قرينة لها لا تقتصر علي مؤسسة بعينها أو علي موقف واحد من مواقف الحياة، بل إنها عملية موصولة تشارك فيها جميع الدوائر الاجتماعية التي تتمثل في وسائط الثقافة كالأسرة والمسجد أو الكنيسة وجماعة الرفاق والزملاء والمدرسة والهيئات والروابط الاجتماعية وما يستحدثه أفراد المجتمع من وسائل اتصال وتجمع كالأندية والتنظيمات الاقتصادية والسياسية والصحافة والإذاعة والسينما والمسرح والتليفزيون (**محمد لبيب. النجيحي** .1981 :25).

ومن هنا تبرز لنا بعض الأسس التي لابد من الوعي بها واعتبارها إطارا تعمل فيه التربية.

– إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تشتق ضرورتها من ضرورة الوجود الاجتماعي للأفراد ومن كونهم حملة الثقافة.

إن الثقافة بكل وسائطها تعتبر الوعاء التربوي العام حيث تحدث عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد بما تؤدي إليه من اكتسابهم أنماط سلوكية تحدد علاقاتهم وتعبر عن نفسها فيما يقومون به من أدوار اجتماعية.

وتعتبر المدرسة وهي المؤسسة التربوية المتخصصة تعتبر واحدة من بين مؤسسات اجتماعية مختلفة لا بد من التنسيق بينها لتوجيه مؤثراتها وتحويلها إلي مؤثرات تربوية في حياة الأفراد يتوافر فيها الوعي والهادفة والتخطيط.

إن دور التربية في عمليات التغير مسئولية مشتركة بين المدرسة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية حتى تقوم التربية بالفعل بهذا الدور وهو تيسير التغير ودفعه والمزيد منه في آن واحد.

3.3- **أسس التربية:**

إن التربية تدور حول الإنسان وحول مكانه من الحضارة التي يعيشها ويصنعها مجتمعه وهذا يعطي للتربية ركائز تستمد منها وظائفها وأهدافها:

الرصيد الثقافي يعتبر مصدرا أساسيا للتربية تستمد منه مادتها وبعض تصوراتها ومقاييسها ومن هنا فإن عمليات الاستيعاب والحفظ والاسترجاع تعتبر من العمليات التعليمية الهامة لأنها تنمي عند الإنسان هذه القدرات التي ميزته عن غيره من الكائنات الحية والتي مكنته من صنع التاريخ والثقافة والمحافظة عليهما وتطورهما والاستمرار بهما وعن طريقها (**محمد لبيب. النجيحي** .1981 :25).

و الحاضر الذي يعيشه الإنسان يعتبر مصدرا ثانيا ، تستمد منه التربية أيضا أهدافها ومادتها ومقاييسها . فمشكلات هذا الحاضر وقضاياه وتحدياته هي التي تشكل التربية وتكون المطالب الملقاة عليها والإنسان لا يستطيع أن يواكب كل هذا إلا بالنقد والتحليل والاستقراء ومن هنا يصبح التفكير عملية أساسية للتربية من أجل تحقيق وظيفتها والتفكير هنا يعني إدراك العلاقة بين الحاضر بمشكلاته وقضاياه وتحدياته – وبين الماضي الذي يعتبر سببا له أي "**بث الوعي وتصحيح مسار السلوك الإنساني عن طريق العمل التربوي بإخضاع الكثير من قيمنا الشخصية والاجتماعية ومفاهيمنا لمحك والنقد والتحليل لأنه يستحيل أن يتحقق استنارة والإشعاع الاجتماعي. بغير ذلك "(محمد لبيب. النجيحي** .1981 :25)

والمستقبل الذي يتطلع إليه الإنسان في مجتمعه يعتبر مصدرا ثالثا تستمد منه التربية توجيهاتها وأهدافها وتصوراتها فإذا كان الماضي يغذي الحاضر فإن الحاضر لابد أنه يغذي المستقبل بل أن تصوراتنا عن هذا المستقبل تغذي الحاضر وهكذا والتربية بطبيعتها عملية

مستقبلية كما أنها عملية ثقافية اجتماعية ومن هنا فإن تنمية التصور والتخيل والقدرة علي الخلق والإبداع تعتبر من وظائف التربية لأن كل هذه القدرات هي سبيل الإنسان إلي صنع مستقبله والتنبؤ به.

4- دور التربية في صناعة قيم الإنسان

التربية تعمل على استمرار ثقافة المجتمع وتجديدها ونقل التراث الثقافي : وبهذا المعنى تحتل التربية مكانها البارز في ثقافة المجتمع فهي السبيل مهما كانت صورتها ومنظماتها إلى تشكيل الأفراد وتحقيق الاستمرار بين الأجيال المختلفة وفي حياة المجتمع بصفة عامة فلابد لكل جيل أن يبدأ سيره من حيث قطعت عليهم آجالهم المسير بذلك تنتقل وتستمر عن طريق التفاعل والتنشئة والتربية، وقد تعرض الى ذلك برترند رسل في كتابه التربية والنظام الاجتماعي 1978اذ اعتبر التربية " تحدد مجالات العمل وترسي معايير أخلاقية فهي تقوم بمهمة مزدوجة صعبة ،وتحاول الاحتفاظ بما هو جيد من المكونات الثقافية المختلفة من خلال نشرها وتنشئة الشبيبة عليها،كما أنها تحاول بذر أفكار وعادات ومعارف جديدة، ربما كانت مناهضة لما هو معروف ومستقر، ويتم كل هذا في مجتمعات تتغير بسرعة فائقة، وطبيعة مثل هذا العمل تكون نتائجه في العادة بطيئة، وتحتاج إلى المهارة والصبر"(برتراند.رسل .2009 : 62).

تكوين الاتجاهات السلوكية : إن الأثر التربوي للبيئة الاجتماعية ينعكس في تكون شخصية الفرد واتجاهاته العقلية العاطفية وفي تحديد أنماطه السلوكية و البيئة تتطلب من الفرد يكتسب من الوسط اتجاها سلوكيا يظهر في نشاطه وتفاعله مع أهل بيئته وتتكون الاتجاهات السلوكية في البيئة بواسطة تشكيل العادات الدافعة للطفل وتثبيتها وبتعديل دوافعه الأصلية.

تحقيق النمو الشامل واكتساب الخبرة : تهيئ التربية الوسائل المختلفة لتحقيق إمكانيات النمو للطفل عقليا واجتماعيا وجسمانيا والبيئة وفي هذا يرى ابن سينا" أنه يجب على المعلم أن يستغل ميول الطفل الداخلية من أجل تعلميه وأن يهيئ الجو الأخلاقي الذي يجنب الطفل اكتساب الشرور وأن يحميه من قرناء السوء لأن الطفل أذا خالطهم تشرب بأخلاقهم دون أن يدري(عبد اللطيف.محمود .2009: 46) " تهدف أراء ابن سينا التربوية إلى إعداد الإنسان

الصالح وكماليته وشعوره بمسؤولياته وأن يكون عنصرا فعالاً في بناء مجتمعه، فالكمال الإنساني عند ابن سينا هدف إنساني يتحقق من خلال التربية ، وهذا بالقراءة والكتابة وحفظ القرآن والأدب والشعر، وإتقان للعلوم وتشبع بمكارم الأخلاق.

اكتساب القيم الخلقية والجمالية وتذوقها : لقد عرفنا أن للبيئة تأثيرها اللاشعوري في اكتساب عادات اللغة وأساليب الكلام من خلال نشاط الصغار وتفاعلهم مع الكبار ،كما أن هذا التفاعل يترك أثاره العميقة في اكتسابهم القيم والاتجاهات والعادات الخلقية وهنا يقول ابن سينا في كتابه السياسة "يتعلم القرآن بمجرد تهيؤ الطفل للتلقين جسميا وعقليا،وفي الوقت نفسه يتعلم حروف الهجاء ويلقن معالم الدين ثم يروى الصبي الشعر مبتدئ بالرجز ثم بالقصيدة ، لأن رواية الرجز وحفظه أيسر إذ بيوته أصغر ووزنه أخف على .أن يختار من الشعر ما قيل في فضل الأدب ومدح العلم وذم الجهل وكما حث على بر الولدين واصطناع المعروف وإكرام الضيف ،فإذا فرغ الصبي من حفظ القرآن وألم بأصول اللغة ينظر عند ذلك في توجهيه إلى ما يلائم طبيعته"(عبد اللطيف.محمود .2009: 47)."وهنا يؤكد الشيخ الرئيس على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار" بميول الطفل وتوجهاته لكي يكون استعداده مبدعا في دراسته ومهنته المستقبلية وهذا ما تهدف إليه التربية المعاصرة تنمية مواهب الطفل وثانيا تحديد ميوله ليكون فعالا في مجتمعه"(عبد اللطيف.محمود .2009: 47)

التربية تعمل علي تحقيق الديمقراطية : وللتربية في عالمنا المعاصر المكانة الأولى في تحقيق آمال الشعوب في حياة تستند إلي الحرية والعدالة وحكم القانون فهذه المفاهيم وما يرتبط بها من ممارسات لا تولد مع الأفراد وإنما يكتسبونها بالتعليم والممارسة والتطبيق ولهذا طالب أصحاب التربية المحدثون بأن تكون المدرسة مكانا يتهيأ فيه الناشئون لأساليب الحياة الديمقراطية فيفهمون مبادئ هذه الحياة ويمارسونها في خبرات تربوية منظمة فالديمقراطية تستمر من تلقاء نفسها ولا تستقيم بإطلاق حرية الأفراد وإنما هي قيم وعلاقات وأساليب تفكير وقواعد وضوابط يجمع الفرد بمقتضاها بين حريته ومسئوليته وبين حقه في النمو وواجبة نحو الجماعة وبين التفكير وكل هذا يتطلب نوعا من التربية يمكنه من ممارسة الحرية علي أساس من العلم ويتيح الفرصة أمام كل الناس مع الكشف عن الامتياز والتفوق بينهم و في هذا. يقول جون ديوي بهذا الصدد: إن للديمقراطية معاني، ولكن أن كان لها معنى

أخلاقي، فذلك هو أن أسمى محك أو اختيار لكل المؤسسات السياسية والمنظمات الصناعية، سيكون مدى ما تقدمه لنمو كل عضو من أعضاء الجماعة نموا عاما وشاملا"(جون ديوي .(د.س):299). إذن الديمقراطية تمنح فرصة النمو لكل فرد من أفراد المجتمع وتعمل التربية على تحقيقه على أرضية الميدان، وبالتالي فإن النمو الأخلاقي يكون غاية العمل المدرسي كله.(صلاح.اسماعيل .د س:132)

التربية تعمل علي تذويب الفوارق بين الطبقات : ذلك لأن انتشار المعرفة وذيوع العلم ينحو إلي إضعاف الميزات الصناعية التي تفرق بين الناس ويدعو إلي حسن التفاهم والتعاون بين هذه الطبقات وبذلك تكون التربية هي الدعامة الأساسية في تحقيق أي تحول اجتماعي يهدف إلي إذابة الفوارق بين الطبقات وجعل الامتياز في المهارة والعمل لا الثروة أو النسب أو الأصل هو أساس الحكم علي الأفراد .ومن هنا ارتبطت التربية في عالمنا المعاصر بالفلسفات الاجتماعية حيث أن أية فلسفة لا يمكن أن تتحقق بالقانون وحده أو بإجراءات وتنظيمات إدارية دون أن تستند إلي فكرة وسلوك يعبر عنه الأفراد في تفاعلاتهم وعلاقاتهم وفي داخل أنظمتهم ودوائر نشاطهم(عبد اللطيف.محمود .2009: 46).

تحقق التطور وتشكل المستقبل: تعتبر التربية دائما عاملا من عوامل التطور دافعا إلي التبديل والتقديم.والتربية هي تشكل الفرد والثقافة وتقوم بدورها في المجالات السياسة والاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالمستقبل وتؤثر فيه بل يمكن القول أنها صانعة المستقبل ، ومعنى هذا أن المدارس تعد أطفال اليوم لمجتمع يختلف تماما عن المجتمع الحاضر وتصنع المجتمع بصناعة اتجاهات الأطفال والشباب وتكون قيمهم وتشكيل أفكارهم وبالتالي فإنها تقرر مستقبل الثقافة ونوعية الحياة ،إن أثر التعليم يتضمن المستقبل دائما يهدف إلي الأحسن ،فالعلاقة عضوية متبادلة بين التعليم والمستقبل أي أن التعليم بلغة البحث العلمي هو عامل مستقل وعامل تابع في نفس الوقت ، ولهذا تظهر الفروق بين تعليم يقوم على وعي بأهمية المستقبل وبنوعيته وتعليم يدور حول نفسه دون وضوح فكري بشأن دوره في تقرير سلوك الأفراد وحياة المجتمع فالتعليم للمستقبل يعني ضرورة وجود فلسفة واضحة تحرك التعليم من داخله كما تحرك العلاقات بينه وبين قطاعات العمل المختلفة، ثم أن وجود هذه الفلسفة يعني ضرورة الأخذ بالتخطيط وهو الذي ينظم حركة التعليم ويدفعها

إلي الأمام ليؤثر في المستقبل ،ويشكله وعلى هذا النحو يحتل التعليم مكانة هامة في اهتمام عالمنا المعاصر بعد أن صارت المستقبلية بعدا من الأبعاد الهامة في نظر المجتمعات وبعد أن ذاعت الأساليب العملية في دراسة المستقبل والتحكم فيه وبعد أن اتضحت العلاقة بين التعليم والتقدم.

وقد أشار إلى ذلك ابن سينا في كتابه السياسة إلى مهمة الأساسية" للتربية تبدأ بالإنسان من حيث هو إنسان، ثم تعمل على إيصاله إلى كماله الإنساني كي يتمكن من تحقيق الخلافة في هذه الأرض، وبهذا تكون عصرنه متمثلة في إعطاء قيمة وظيفية ذات تأثير وتأثر في جميع مراحل الحياة الإنسانية فعملية التربية، هي تنمية شخصية الإنسان على أن تتمثل كل الجوانب التربوية، في انسجام وتكامل تتوحد معه طاقات الإنسان وتتضافر جهوده لتحقيق هدف واحد تتفرع عنه وتعود إليه جميع الجهود وضروب السلوك."(عبداللطيف.محمود .2009: 52)

5. خاتمة:

يمكن القول أن هدف التربية الأساسي هو أنسنة الإنسان أي جعله مخلوقا إنسانيا يعيش في مجتمع ضمن إطار اجتماعي يحتوي علي تقاليد ونظم وقيم ومعايير وأفكار خاصة به. والعملية التربوية تكسب الفرد حضارة الماضي وتمكنه من المشاركة في ممارسة حضارة الحاضر وتهيئة للتطوير وإضافة واختراع وتقدم حضارة المستقبل.

إنها عملية تساهم وتشارك وتدفع عجلة الزمن للبقاء إنها تحصيل فرد في تراث الجماعة وتراث جماعة ينتقل بواسطة فرد. فالتربية وسيلة وهدف طريقة وغاية تبدأ مع بدأ الحياة ولا تنتهي رغم نهاية حياة الأفراد لأنها اجتماعية تخص المجتمع كما تخص كل فرد فيه هي راية تسلمها الجيل الحاضر من الجيل الماضي وسيسلمها الجيل الحالي إلي الأجيال القادمة هي عملية اجتماعية رغم كونها من العلوم التطبيقية فهي جهد اجتماعي يمارس في المجتمع و ينطبق على مر الأجيال.

إن وظيفة التربية تكون أساسا في نقل التراث من جيل وفي اكتساب الخبرات المتزايدة كأساس للنمو وتعديل النظم الاجتماعية المختلفة وتطويرها" ،كما تعمل التربية علي تزويد أفراد المجتمع بالمواقف التي تنمي التفكير لديهم. والتربية هي مؤسسة الثقافة التي عن طريقها

يمكن تغيير عقول الأفراد وتجديدها. "لذلك تتعدد أبعادها باعتبار أنها بناء لأمة وليست مجرد عملية تعليم التلميذ علوم أو جغرفيا او حساب "(سعيد.اسماعيل .1995: 15).

6. قائمة المراجع:

القرآن الكريم

1/ ديوى.جون.(د.س) تجديد في الفلسفة تر: أمين مرسى قنديل. القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية

2/ عبد اللطيف محمود،(2009)، الفكر التربوي عند ابن سينا، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب

3/ سعيد اسماعيل علي،(1995) فلسفة التربوية المعاصرة،.الكويت، عالم المعرفة .المجلس الوطني للثقافة والفنون .

4/ صلاح إسماعيل،(د(س.ط) نظرية المعرفة المعاصرة،مصر، دار النهضة .

5/ محمد لبيب النجيحي،(1981) مقدمة في فلسفة التربية ،ط3. بيروت، دار النهضة العربية.

6/ محمد محمود الخوالدة(2003-) مقدمة التربية. ط1. الأردن. دار الميسرة.

المعاجم

7/ ابن منظور. جمال الدين محمد مكرم. (د.س). "لسان العرب" ج6. القاهرة. - دار المعارف

8/ ابراهيم مصطفى والآخرون(2004) ج 1 تحقيق .مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط، ط4.بيروت، دار الشرق

9/ صليبا . جميل(1982) المعجم الفلسفي،ج1 بيروت. دار الكتاب اللبناني .

10/ Larousse(2003). Grand dictionnaire de philosophie.paris. VEUF (LTV)